STUDIES IN ARABIC NARRATOLOGY
PRINT ISSN: 2676-7740 eISSN:2717-0179
www.san.khu.ac.ir

Psychological analysis of the character of toward people in the novel by Bin al-Qasserin (Palace Walk): A case study of "Amina"*

Zohreh Davari[1] , *Ali Asghar Habibi*[2*] , *Abdulbasit Arab Yousefabadi*[3]

Fall & Wnter (2022-2023), Vol. 4, No.7, pp. 31-52

Received: 31/10/2022

Accepted: 27/2/2023

Abstract

Today, psychological criticism is one of the important approaches of literary criticism. Psychological criticism is one of the important approaches in literary criticism. Karen Horney was one of Freud's students who despite being influenced by him, critiqued some of his theories. In "fundamental conflict" theory, Horney stated that mental illnesses are the consequence of violent and abnormal relationships of people with children. Therefore, according to Horne's theory, childhood is the most influential factor in the formation of personality types (the need for affection and approval; the need for social recognition, etc.), which has been widely used in literary analyses. In Naguib Mahfouz's *Palace Walk* many characters suffer from internal conflicts which can by analyzed based on Horney's ideas. Drawing on a descriptive-analytical framework, this study attempts to examine different psychological dimensions of one of the two main characters in *Palace Walk*. The study finds that Amina is an exemplar of affection-seeking personality as she bursts with submission and low self-confidence.

***Keywords*:** Arabic Narratology, personality typology, Karen Horney, toward people, submissiveness, Naguib Mahfouz, Bin al-Qasserin (Palace Walk).

Citation: Davari, Z. Habibi, A.A. Arab Yousefabadi, A. . Spring & Summer (2022). Psychological analysis of the character of toward people in the novel by Bin al-Qasserin (Palace Walk): A case study of "Amina". 2 (4), 87 -110. (In Arabic).

1. M.A. in Arabic Language and Literature, University of Zabol, Zabol; *Davari_zohre94@yahoo.com*
2. Corresponding Author: Associate Professor of Arabic Language and Literature, University of Zabol, Zabol ; *ali_habibi@uoz.ac.ir*
3. Assistant Professor of Arabic Language and Literature, University of Zabol, Zabol; *arabighalam@uoz.ac.ir*
* This research has been done with the financial support of University of Zabol Vice Chancellor for Research with Grant Code (Research) UOZ-GR0941

© The Author(s).
Publisher: Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-10-12]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.1.2.7]
[DOI: 10.61186/san.4.31]

دراسات في السردانية العربية
الرقم الدولي الموحد للطباعة: ٧٧٤٠-٢٦٧٦
الرقم الإلكتروني الدولي الموحد: ٠١٧٩-٢٧١٧

التحليل النفسي للشخصية الخاضعة في رواية "بين القصرين": شخصية أمينة نموذجاً (على أساس نظرية كارين هوربي)

زهرة داوري[١] ، علي أصغر حبيبي[٢*] ، عبدالباسط عرب يوسف آبادي[٣]

الخريف و الشتاء (٢٠٢٢-٢٠٢٣م)، السنة الرابعة، العدد٧، صص. ٥٢-٣١

وصول: ٤٠١/٨/٩ پذيرش: ٤٠١/١٢/٨

الملخص

يعتبر النقد النفسي اليوم من أهم مقاربات النقد الأدبي. كانت كارين هوربي طالبة فرويد؛ وقد انتقدت بعض نظرياته على الرغم من تأثرها به. ذكرت هوربي في نظريتها عن التناقض الأساسي أن المرض النفسي هو نتيجة علاقات عنيفة وغير طبيعية بين الناس والأطفال. لذلك، وفقاً لنظرية هوربي، فإن الطفولة هي العامل الأكثر تأثيراً في ظهور أنواع الشخصية (العاطفية -الديكتاتورية- الانعزالية)، والتي أصبحت فيما بعد أساساً لتحليل بعض الأعمال الأدبية. يعد نجيب محفوظ أحد أبرز الكتاب في العالم العربي، فقد قام بتأليف روايات تتوافق فيها العديد من الشخصيات مع نمط هوربي بسبب الصراع الداخلي. في هذا البحث، سنقوم بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لمحاولة فحص الأبعاد النفسية المختلفة لإحدى الشخصيتين الرئيسيتين في الرواية الأسرية والاجتماعية «بين القصرين» وهي أمينة أم الأسرة تُعرف بالشخصية الخاضعة. تشير النتائج إلى أن أمينة هي مثال واضح على نوع الشخصية الخاضعة. من سمات الشخصية الخاضعة، الاستسلام وضعف الثقة بالنفس أو انعدامها، وهو نوع من العلاقة بين العلة والمعلول، وهي تتجلى أكثر من غيرها في شخصية أمينة.

الكلمات الدليلية: السردانية العربية، تحليل الشخصية، كارين هوربي، الشخصية الخاضعة، الخضوع، نجيب محفوظ، «بين القصرين».

١. ماجستيرة في اللغة العربية وآدابها بجامعة زابل. زابل. إيران؛ *Davari_zohre94@yahoo.com*
٢.الكاتب المسؤول: أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة زابل. زابل. إيران؛ *ali_habibi@uoz.ac.ir*
٣. أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة زابل. زابل. إيران؛ *arabighalam@uoz.ac.ir*

الناشر: جامعة الخوارزمي بالتعاون مع الجمعية الإيرانية للغة العربية وآدابها
حقوق التأليف والنشر© المؤلفون

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-10-12]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.1.2.7]
[DOI: 10.61186/san.4.31]

١. المقدمة

يعد النقد النفسي من أهم الطرق وأكثرها فاعلية في فهم النصوص وتحليل الأعمال الفنية. من ناحية أخرى، هناك علاقة متبادلة بين علم النفس والأدب، لأن النفس البشرية تبني الأدب والأدب يغذي النفس البشرية (إمامي، ١٣٧٧: ١١٩)؛ لذلك يكشف النقد النفسي عن العلاقة بين النص وما وراءه. وبالتالى إنّ النقد مبادئ ونظريات يجب مراعاتها عند مراجعة وتحليل العمل الأدبي. تشمل هذه المبادئ ما يلي: «١.تفسير العمل الأدبي ٢.دراسة حقيقة أن العمل الأدبي ينشأ من العقل الباطن للفرد ٣.فهم حياة الأديب وتغيراتها ٤.معالجة هذا النقد وفقاً للتفسير والتحليل والتقييم والثقة في حقائق الأنثروبولوجيا ٥.فحص حقيقة أن أي عمل أدبي يمكن تقييمه وفقاً لهذا النقد» (مرتاض، ٢٠٠٧ : ١١٤). يعتمد منهج وأداة جمع البيانات في هذا البحث على أسلوب المكتبة والطريقة الوثائقية، ويتم ذلك باستخراج الملاحظات من المصادر المطلوبة.

١-١. مشكلة البحث

جاء ظهور النقد النفسي في أواخر القرن التاسع عشر على يد سيغموند فرويد، وبعده طور تلاميذه نظريات مختلفة في التحليل النفسي. كانت كارين هورني (Karen Horney) من منظّري التحليل النفسي الجدد وطالبة فرويد وهي ممّن اختلفوا معه وقدموا نظرياتهم وطوروها على الرغم من تأثرهم به. اتفقت هورني مع فرويد على أن السنوات القليلة الأولى من الطفولة تلعب دوراً أساسياً في تكوين شخصية البالغين ؛ لكنها اختلفت معه حول كيفية تشكيل الشخصية. تعتقد هورني أن تنمية الشخصية تعتمد على العوامل الاجتماعية أكثر من العوامل البيولوجية (شولتز و آلن، ١٣٨٣: ٦٧). فتتحد الشخصية بملامحها وتصرفاتها والتي تزيد عمقاً ومتانة، كما يجب أن تكون شديدة الارتباط بالحدث مؤثّرة فيه، ومتأثّرة به (نورسيدة، ٢٠٢٠: ١٦١).

وفقاً لهورني، يوجد في كل شخص قدر معين من القوى الحيوية والطاقات والإمكانات والمواهب الخاصة التي يمكن أن تنمو إذا كانت الظروف مناسبة (هورني، ١٣٩١: ٧)؛ ولكن عادة ما يصاب الناس في مرحلة الطفولة بالقلق والاضطراب، بسبب عدم قدرتهم على مواجهة بيئتهم المزعجة وغير الطبيعية، وهو ما يرجع إلى القسوة والذل والإكراه من الوالدين وغيرهم (الهيتي، ١٩٨٥: ٩٢). تسمي هورني القلق والاضطراب اللذين ينشآن بهذه الطريقة بالاضطراب الأساسي (هورني، ١٣٦٩: ١١١). يدرك الطفل تدريجياً وضمنياً أنه يتعين عليه تحمل محيطه العنيف وغير الطبيعي بطريقة ما، ولا توجد سوى ثلاث طرق للقيام بذلك وهي: التوجه نحو الناس والتقرب منهم (الخضوع)، والتحرك ضد الناس (الديكتاتورية) والابتعاد عن الناس (العزلة) (عاقل، ١٩٦٨: ٢٣٣).

وصنفت هورني أيضاً احتياجات الأفراد المصابين بالعصابية إلى ثلاث فئات عامة وتوجيهية؛ بحيث تكشف كل من هذه الاستراتيجيات عن الاتجاه العام للشخص فيما يتعلق بالآخرين (المرجع نفسه: ٢٣٣). هذه الفئات الثلاث هي عبارة عن: ١.التحرك للابتعاد عن الآخرين (الشخصية الانعزالية): «من لديه هذا النوع من الشخصية يعتقد أن المجتمع هو

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-10-12]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.1.2.7]
[DOI: 10.61186/san.4.31]

مصدر كل الأحزان والصراعات والمحن. هذا الشخص لا يسعى وراء المكانة والشهرة، فهو راضٍ بما لديه ومقتنع به» (سياسي، ١٣٧٤: ١٣٢). ٢.التحرك ضد الآخرين (الشخصية الديكتاتورية): «في هذا النوع من الشخصية، يكون الشخص العصبي مستعداً دائماً للدفاع أو الهجوم؛ لأنه يعتبر العالم عدوه. ويمارس هذا الشخص هيمنته وتفوقه تارة عن طريق الإكراه والعنف وأحياناً الصدقة ومساعدة الفقراء» (المرجع نفسه: ١٣١). ٣.التحرك نحو الآخرين (الشخصية الخاضعة): «غالباً ما يقوم هؤلاء الأشخاص بقمع رغباتهم الداخلية، والتي هي ذات الغضب الناتج عن التحمل الذي لا يحصى، ويقومون بتربية نقيضه في باطنهم، مما ينتج عنه الاعتماد على الآخرين والشعور بالتعلق بهم وفقدان الثقة بالنفس. غالباً ما يتظاهر الأشخاص العصبيون ذوو الشخصية الخاضعة بأنهم محبون ولطيفون ورحيمون ومتواضعون ومستعدون للتضحية بأنفسهم ؛ ومع ذلك، فإن هذا الحب والعاطفة غالباً ما يكون غير حقيقي ولا يعبرون عن هذه السلوكيات إلا عن طريق الحاجة والتعلق» (الجابر، ١٩٨٦: ١٤١). من تصادم هذه الاتجاهات الثلاثة، والتي هي مختلفة تماماً ومضادة لبعضها البعض، يحدث صراع دائم في نفس الشخص المصاب بالعصابية، حيث تعتبر كارين هوربي أن هذا الصراع هو أصل وجوهر التناقض الأساسي (هوربي، ١٣٦٣: ٩). الشخصيات التي يتم إنشاؤها في القصص هي تجسيد لهذه الأنواع من الأفراد؛ وهي ليست غير مألوفة، بل تمثل رمزاً لأهل المجتمع بأفكارهم وآرائهم.

نجيب محفوظ (١٩١١-٢٠٠٦م) هو أحد الكتاب العرب البارزين الحائز على جائزة نوبل للآداب (١٩٩٨) عن رواياته ومجموعات قصصه القصيرة. معظم قصص هذا الروائي المصري واقعية، ويصف المؤلف بمعرفته بالشخصيات سماتها السلوكية والاجتماعية والأخلاقية والنفسية طوال القصة، ومن خلال هذه الأوصاف وكذلك من خلال الحوارات التي تجري بينها يقدم الشخصيات للقارئ. رواية «بين القصرين» هي أولى روايات نجيب محفوظ الثلاثية وهي اسم أحد شوارع القاهرة حيث تُروى أحداث ١٩١٧-١٩١٩ وقصة حياة أسرة تعيش في ذلك المكان (سعاد، ٢٠٠٨: ٢٨). تجسد هذه الرواية ظاهرة الهيمنة المتمردة وعلى عكسها اللطف والطيبة (المتطرفة) التي نشأ في ظلها الأبناء (محمد سعيد، ١٩٩٩: ١٣٨). تدور القصة حول عائلة مرفهة، ولكن على الرغم من هذه الرفاهية، فقد أرهقها شدة النظام الأبوي الذي يحكم الأسرة، حكومة ديكتاتورية تدمر حياة كل فرد من أفراد الأسرة ؛ لكن في المقابل، هناك أم الأسرة التي اتخذت صفة السيدة المقدسة (عوض، ١٩٦٣: ٦٧). أمينة، وهي أم الأسرة، تمثل إحدى الشخصيات المحورية في هذه القصة، وتلعب دوراً رئيساً في الحبكة. طوال القصة، يصور القارئ أمينة كامرأة طيبة القلب، متواضعة، مضحية، خاضعة، مستعدة للخدمة ومسالمة، ويعتقد أنها تقوم بهذه السلوكيات طواعية دون أية رغبة أو ميل. من خلال أفعالها، تُظهر أمينة للقارئ صورة تقليدية للمرأة ؛ امرأة قضت حياتها كلها في خدمة أسرتها بكل ما أوتيت من وجود. لذلك، يمكن تحليل هذه الشخصية بناءً على نوع الشخصية الخاضعة في نظرية كارين هوربي.

١-٢. أسئلة البحث

١- ما هو أهم بُعد للشخصية الخاضعة التي يتجسد في شخصية أمينة؟

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-10-12]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.1.2.7]
[DOI: 10.61186/san.4.31]

٢- ما هو السبب الرئيسي لاتجاه أمينة نحو الشخصية الخاضعة؟

٣- ماذا ينوي نجيب محفوظ من تجسيد مظاهر هذا النوع من الشخصية النفسية في أمينة؟

١-٣. خلفية البحث

ومن بين الأبحاث التي أجريت في هذا المجال يمكننا الإشارة إلى ما يلي:

تناول أبو عوف (١٩٩١م) في كتابه «الرؤى المتغيرة فى روايات نجيب محفوظ»، تأثير آراء نجيب محفوظ على رواياته التي تنبثق من واقعه الاجتماعي، ويخلص إلى أن معظم رواياته واقعية وتجسيد لزمان مصر بأفكاره وآرائه المستمدة منه.

تقدم رزماري (١٩٩٥م) في كتابها «قراءات متعددة للشخصية: علم النفس الطبائع و الأنماط دراسة تطبيقية على شخصيات نجيب محفوظ» تحليلات مختلفة للطبيعة والشخصية التي تؤدي إلى الوصول إلى الحقيقة النفسية للإنسان، والمثال على ذلك هو أنه يتم الحفاظ على الشخصيات الأدبية النبيلة بطريقة تجعل الشخصيات الخيالية لهذا الكاتب المصري مظهراً من مظاهر شخصيته.

حاول بهنامفر (١٣٩٣ش) في مقالته بعنوان «النقد النفسي لمجموعة لم يبق هناك سياوش استناداً إلى نظرية كارين هوربي» استكشاف مجموعة قصص (لم يبق هناك سياوشي) التي كتبها أصغر إلهي بناءً على نظرية هوربي وتحديد أنواع كل شخصية في هذه المجموعة، ومن هذه الشخوص: نركسو وهي شخصية خاضعة، وكاظمي وهو شخصية ديكتاتورية، وسرداري وهو شخصية انعزالية.

تقدم افضلي وحاجي علي أشرفي (١٣٩٩ش) في مقالة «التحليل النفسي لشخوص رواية العطر الفرنسوي وفقاً لنظرية كارين هوربي» الدوافع الرئيسة التي أدّت شخوص هذه الرواية إلى أن تكون شخصية خاضعة، أو منعزلة، أو ديكتاتورية أو غيرها.

كما اتضح، لم يتم حتى الآن إجراء أي بحث تحليلي نفسي لأعمال نجيب محفوظ، وخاصة رواية بين القصرين. لذلك، يبدو من الضروري إجراء دراسة تنتقد نفسياً روايات نجيب محفوظ بناءً على نظرية كارين هوربي.

٢. التحليل النفسي لشخصية أمينة

قبل تحليل شخصية أمينة، من الضروري الإشارة إلى أن الخضوع متجذر في طفولة الشخص ويستند إلى المعتقدات التي زرعها والدا الشخصية الخاضعة فيها عن غير قصد. ونتيجة للتربية الخاطئة للوالدين، يحتاج الأولاد إلى اهتمام الآخرين وموافقتهم حول كل شيء يريدون القيام به، فيُحرمون من المتعة. أحياناً يقود المجتمع أيضاً الناس إلى الخضوع. هاتان المسألتان واضحتان تماماً في شخصية أمينة. وباعتبارها الشخصية الخاضعة الأبرز فى رواية بين القصرين، فإنها تتمتع بخصائص نفسية، كل منها مذكور أدناه مع أمثلة من نص القصة.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-10-12]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.1.2.7]
[DOI: 10.61186/san.4.31]

٢-١. قمع الشهوات الداخلية

يشمل القمع الأفكار والمشاعر والرغبات الشديدة لدى الأفراد لطرد شيء ما من الوعي. القمع هو الاحتفاظ بالضغط المؤلم أو الأفكار المزعجة في العقل الباطن مما يجعل المرء غير مدرك لذلك. «لا تمتلك الشخصية الخاضعة الشجاعة للتعبير عن نفسها، والنقد، والمطالبة، والحكم، وتوجيه الأوامر، والتعبير عن الاستحقاق ومحاولة تحقيق أهداف عظيمة. نظراً لأن حياة الشخص الخاضع ووجوده الكامل يعتمدان على الآخرين ويعيشان من أجل الآخرين، فهو يرفض فعل أي شيء يصب في مصلحته الخاصة» (هوربي، ١٣٦٩: ٤٢). «ليس لديه القدرة على رفض مطالب الآخرين، لأنه من الصعب عليه أن يقول لا. على سبيل المثال، إذا كان لا يريد الذهاب إلى حفلة ما، فمن الصعب عليه عدم قبول دعوة صديقه كما لا يمكنه رفض شراء سلعة يعرضها عليه البائع وهو عاجز عن عدم مبادلة أحد ما المشاعر عند التعبير عن الحب حتى لو كان لا يحب ذلك الشخص» (المرجع نفسه: ٤٣).

أمينة امرأة تتنازل عن حقوقها بسهولة، وتفقد إرادتها وحريتها أمام إرادة الآخرين، وتستسلم لها بالكامل. منذ بداية الرواية، يخبر المؤلف القارئ عن هذه الصفة المتمثلة في قمع الرغبات الداخلية في مواجهة تنمر الزوج وطموحاته. هذه الصفة قوية جداً في أمينة لدرجة أنها تخضع بشكل مطلق لعبد الجواد، وتتأثر بالجو الأبوي للمجتمع المصري في ذلك الوقت، مقنعة نفسها بأن هذا التنمر الذي يمارسه زوجها بسبب كونه رجلاً، وعلى المرأة أن تكتم رغباتها ومطالبها مقابل الرجل وليس لها الحق في الاعتراض: كانت أمينة تشعر بذروة وجودها في التلاشي في إرادة الرجل (صوفي، ١٩٧٦: ١٣٢) ودمجت حياتها بحياة زوجها وتلاشت إرادتها في إرداته (جومييه، ١٩٥٩: ٤). «فعليها الطاعة بلا قيد ولا شرط، وقد أطاعت وتفانت فى الطاعة حتى كرهت أن تلومه على سهره ولو فى سرها، ووقر فى نفسها أن الرجولة الحقة والاستبداد والسهر إلى ما بعد منتصف الليل صفات متلازمة لجوهر واحد» (محفوظ، ٢٠١٧: ٩).

في جزء آخر جاء حول هذه الشخصية: «ولكنها قالت فيما يشبه التحذير: ليس من الحكمة في شيء أن نتحدى غضبه، فمثله من يلين بالطاعة ويشتد بالعصيان» (المرجع نفسه: ٢٣٢). وفي موضوع الرفقة الدائمة لعبد الجواد في اللقاءات والحفلات، فإن أمينة لا تفتح فمها للاحتجاج بأي شكل من الأشكال وتقوم بقمع رغباتها، رغم رغبتها الباطنية وبسبب طبيعتها الخاضعة: «وعند كل زيارة يصطحبها السيد في حنطور لأنه لا يحتمل أن تقع عين على حرمه سواء وحدها أو بصحبته، لم تكن ساخطة ولا متذمرة، إنها أبعد ما تكون عن هذا» (المرجع نفسه: ٤٢).

في هذه القصة، أمينة امرأة ليس لديها أي سلطة في اتخاذ القرار في الحياة والشؤون العائلية، وهي دائماً ما تعتبر سلطة التقرير من حق زوجها وترى أن من واجبها عدم التعبير عن رغباتها الداخلية أو إخبار زوجها بها: رأيي رأيك يا سيدي ولا رأي لي غيره.» (المرجع نفسه: ١٣٩).

شخصية أمينة لا تشكو أبداً لزوجها قضايا الحياة ودائماً ما تتراجع وتستسلم ولا تشكو أو تعبر عن مشاعر ورغبات خاصة تجاه زوجها طوال القصة ودائماً ما تكيف نفسها مع الظروف. يوضح الشاهد أدناه مثالاً واضحاً على شخصية

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-10-12]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.1.2.7]
[DOI: 10.61186/san.4.31]

أمينة الضعيفة والمنفعلة؛ المرأة التي تصمت في وجه قيود زوجها ولا تجرؤ على الاحتجاج. في قلبها حزن شديد بسبب خيانة عبد الجواد لها، لكنها لا تجرؤ على التعبير عنها، وأخيراً، على الرغم من رغبتها الداخلية، تقوم بقمع تلك الرغبات، مقنعة نفسها بقبول الظروف والمشكلات، وتعزو كل شيء إلى القدر: «قيل لها مرة إن رجلا كالسيد أحمد عبد الجواد فى يساره وقوته وجماله . مع سهره المتواصل . لا يمكن أن تخلو حياته من نساء. يومها تسممت بالغيرة وركبها حزن شديد، ولما لم تواتها شجاعتها على مشافهته بما قيل أفضت بحزنها إلى أمها» (المرجع نفسه: ١٠).

تعتبر أمينة دائماً نفسها مستحقة لأبشع العقوبات وترى الآخرين متحررين من أي نوع من الشر؛ فعلى سبيل المثال، بعد تلقي خبر حق العودة وزوال غضب السيد أحمد، قامت أمينة بقمع رغباتها ومطالبها الداخلية ومشاعرها، وغفرت كل ما حدث وتحملت المسؤولية الكاملة عن خطأها.

٢-٢. الشعور بالتعلق

يتطور التعلق العاطفي عند بعض الأشخاص فيما يتعلق بالعائلة أو الأصدقاء أو الزوج أو أي شخص آخر وبدون وجوده لا يمكن للشخص أن يعيش حياة طبيعية بل تتأثر صحته العقلية. لا يستطيع الشخص الذي لديه تعلق عاطفي أن يفعل أي شيء دون وجود الشخص الآخر الذي يتعلق به، وبعبارة أخرى، فإنه يطغى على حياته كلها ويجعل عمله اليومي صعباً. في مثل هذه المواقف يظن الناس أنهم لا يستطيعون الاستمرار في العيش دون وجود الشخص الذي يتعلقون به، وبدونه سيعانون كثيراً، وبناءً على ذلك، يصحبهم دائماً الخوف الذي قد يكون خوفاً من الرفض والخوف من الانفصال والخوف من الوحدة وغيرها. وعندما يكون هناك تغيير في علاقتهم وتتغير هذه التعلقات العاطفية، فإنهم يصبحون قلقين للغاية لدرجة أنهم يعتقدون أنهم لا يستطيعون تحمل الموقف.

في مقاطع كثيرة من الرواية، تعتبر أمينة بسلوكها وأفكارها والاعتزاز بأن أفراد عائلتها هم سندها، وخاصة زوجها أحمد عبد الجواد، الذي يكن لها محبة خاصة. وفقاً لنظرية هوربي، فإن أحمد عبد الجواد شخص قوي اختارته أمينة كنقطة دعم بسبب شخصيتها الخاضعة. لكنها تعتقد أن قوة عبد الجواد أكثر بكثير مما هي عليه، ودون أن تدرك ذلك، تتصور هذه المبالغة كدليل على حبها الكبير له. أمينة بطبيعتها متعلقة بالآخرين وتسعى إلى جذب انتباههم. في بداية القصة، عندما تحدث إليها أحمد عبد الجواد عن قضايا تاريخية وسياسية، ورغم أن أمينة لم تكن تعرف الكثير عنها، إلا أنها تشعر بقوة بدعم زوجها واهتمامه بها: «وأصغت أمينة إليه باهتمام وسرور، اهتمام يستثيره في نفسها أي نبأ يجيء من العالم الخارجي الذي تكاد لا تعرف عنه شيئا، وسرور يبعثه ما تجد فى حديث بعلها معها عن هذه الشؤون الخطيرة من لفتة عطف تزدهيها» (المرجع نفسه: ١٨). كأم وزوجة، فهي معنية برجال الأسرة؛ لأنها تعتبرهم دعامة لها وتحتاج إلى دعمهم باستمرار، لذلك فهي تدعو لهم كل يوم قبل مغادرتهم لحمايتهم من الحسد: «كانت هذه الساعة من أسعد أوقات الأم، بيد أن إشفاقها من شر الأعين على رجالها لم يقف عند حد، فلم تكن تمسك عن تلاوة: «ومن شر حاسد إذا حسد» حتى يغيبوا عن عينيها» (المرجع نفسه:

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-10-12]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.1.2.7]
[DOI: 10.61186/san.4.31]

٢٩).

بعد أن غادرت أمينة المنزل دون إذن، مما أدى إلى وقوع حادث لها في طريقها إلى المزار، غضب أحمد عبد الجواد من ذلك. لكن رغم كل هذا ما زالت تأمل في حب زوجها ودعمه وتشعر بضرورة اهتمامه بها وأنها متعلقة به. بما أن أمينة، كشخصية خاضعة، لديها حاجة حيوية إلى صداقة الآخرين وحبهم، فهي مجبرة دائماً على رؤية الصفات الحميدة فيهم لدعمهم لها عند الضرورة: «ولم تكن تعدم أملا ـ ولو ضعيفا ـ في أن يتعطف عليها بكلمة رقيقة، أو في الأقل أن يلم بشأن من شؤون حديثه المعتاد في مثل هذه الساعة من الصباح، فحيَّرها صمته المتعمد وعادت تسائل نفسها ترى ألا يزال بنفسه شيء» (المرجع نفسه: ٢٢٦).

عندما يعرف أحمد عبد الجواد بخبر رحيل أمينة دون إذن وتعرضها لحادث، لم يغضب منها في البداية بل يسأل عن حالها؛ ولكن بعد أن تتعافى، يخبرها بنبرة غاضبة وجادة للغاية أنه يجب أن تغادر منزله بحلول يوم غد. تتأثر أمينة بشدة بهذه القضية، وترد على تعليقات بناتها حول الموضوع، من خلال شرحه بشكل كامل وإضفاء نوع من التعاطف، لتحفز شعور أولادها بالدعم والاهتمام: «اكتفت أول وهلة بهذا القول، ولعلها رغبت بالاقتصار عليه أن تستزيد من عطفهما وتتعزى بجزعهما، ولكن غلبها الإشفاق من ناحية والرغبة فى طمأنة نفسها من ناحية أخرى... فتنهدت الأم محزونة وغمغمت قائلة: ـ الأمر لله.. يجب الآن أن أذهب» (المرجع نفسه: ٢٣٢). وقد ذُكرت في جزء آخر من الرواية صفة أمينة. **بهدف اكتساب محبة ورضا زوجها والحيلولة دون فقدان دعمه، فهي تعمل باستمرار في خدمة عبد الجواد، وتعتبر هذه الخدمة نوعاً من الامتياز والتفوق لنفسها ولا ينبغي لأحد سواها أن يقدم هذه الخدمة لعبد الجواد:** «وشعرت وهي تتعهده بهذه الخدمة التى لم يسمح بها سواها بأنها تسترد أعز ما تملك فى الوجود» (المرجع نفسه: ٢٧٤).

٢-٣. الحاجة إلى اهتمام الآخرين

من أكثر الميول الواضحة والأكثر شيوعاً لدى الأشخاص المصابين بالعصابية حالة التعلق والتعطش للحب والحاجة إلى موافقة الآخرين. «نريد جميعاً أن يحبنا الآخرون، ونريد جميعاً أن نشعر بموافقة الآخرين وإعجابهم بنا؛ لكن هذه الرغبة في الشخص العصبي تصل إلى حد غير عادي ومفرط» (هوربي، ١٣٦٣: ٤٠). لا يهم الشخص العصبي على الإطلاق ممن يحصل على الاهتمام والمودة؛ بدلاً من ذلك، يجب أن يحبه الجميع ويلاحظونه ويهتمون به. «يقلق مثل هؤلاء الأشخاص عندما يتعرفون إلى أي شخص من أنه قد لا يحبهم. من الواضح أن كل شخص يتمتع بصحة جيدة يتمتع بالشعور بأنه مرغوب؛ لكن شعور بالأمن والسكينة لا يعتمد على الآخرين» (هوربي، ١٣٨١: ٣٠).

أمينة بطبيعتها شخص خاضع. إن حاجة الشخص المصاب بالعصابية هي أن يجذب اهتمام الآخرين ومحبتهم، ولا يدخر جهداً من أجل الحصول عليها. «هذا النوع من الشخصيات بحاجة ماسة إلى أن يكون محبوباً ومرغوباً ومقبولاً في كل شيء، وأن يحترمه الآخرون، وأن يحبوا سلوكه وأن يحظى بالموافقة والثناء، حتى أنه يسعى لأن يكون الجميع بحاجة إليه» (المرجع نفسه:

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-10-12]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.1.2.7]
[DOI: 10.61186/san.4.31]

٣٩). لذلك، نلاحظ طوال القصة أن أمينة مستعدة دائماً لخدمة الآخرين ومساعدتهم. طالما كانت تساعد الآخرين قبل وقوع الحادث وبعده. في الواقع، من السمات الرئيسة لأمينة أنها تشعر بالمسؤولية تجاه الجميع وتساعدهم. بعد مغادرتها دون إذن وتعرضها لحادث، أولت أمينة، من أجل تجنب غضب زوجها، مزيداً من الاهتمام للطريقة التي خلقت من أجلها غريزياً والتي كانت ماهرة فيها وكانت جزءاً من طبيعتها ؛ حاول لفت انتباهه وجذب حبه ورضاه. وبدلاً من الاحتجاج على الوضع الراهن وعلى فسق وإهمال أحمد عبد الجواد، تكيفت أمينة مع هذه الظروف. بالنظر إلى هذا المثال؛ أصبحت أمينة أكثر اعتياداً على الاستيقاظ في منتصف الليل وانتظار عودة زوجها من النوادي الليلية التي أصبحت جزءاً من حياته: «حتى ساعة الانتظار هذه، على ما تقطع عليها من لذيذ المنام وما تستأديها من خدمةٍ كانت خليقة بأن تنتهي بزوال النهار، أحبتها من أعماق قلبها، ففضلًا عن أنها استحالت جزءًا لا يتجزأ من حياتها، ومازجت الوفير من ذكرياتها، فإنها كانت ولم تزل الرمز الحي لحَدَبها على بعلها وتفانيها في إسعاده، وإشعاره ليلة بعد أخرى بهذا التفاني وذاك الحَدب.» (محفوظ، ٢٠١٧: ٩).

شعرت أمينة بذروة وجودها في التلاشي في إرادة الرجل (صوفي، ١٩٧٦: ١٣٢) ودمجت حياتها بحياة زوجها وتلاشت إرادتها في إرادته (جومييه، ١٩٥٩: ٤) وكان هدفها الوحيد جذب انتباه ومحبة أحمد عبد الجواد. «هذا النوع من الشخصية يعمل بشكل أفضل في حضور الآخرين. يكون هذا النوع من الشخصية أكثر رضا عند خدمة الآخرين منه لأنفسهم» (هوربي، ٢٠١١: ٢١٣). لذلك عند مواجهة الآخرين، وخاصة زوجها، تحاول أمينة باستمرار تلبية مطالبهم وتقدم الكثير من الخدمات واللطف والمحبة للطرف الآخر مع قليل من الاهتمام والمودة: «وعاد يقظف من ذكريات ليلته السعيدة.. وأصغت أمينة إليه باهتمام وسرور، اهتمام يستثيره في نفسها أي نبأ يجيء من العالم الخارجي الذي تكاد لا تعرف عنه شيئاً، وسرور يبعثه ما تجد في حديث بعلها معها عن هذه الشؤون الخطيرة.» (محفوظ، ٢٠١٧: ١٧).

كشخصية خاضعة، فإن أمينة مستعدة لخدمة الآخرين بطريقة مبالغ فيها مع الاهتمام بجميع الجوانب. لأنها شخص حساس، تتخيل الآخرين على أنهم مثلها وتعتبر القليل من المحبة شيئاً عظيماً جداً ؛ لذلك فإن أمينة كان أدنى اهتمام من زوجها مهماً جداً بالنسبة لها. على سبيل المثال، عقب الحادث الذي تعرضت له وكسرت ساقها بسببه في طريق عودتها من زيارة مسجد الإمام الحسين (ع) – على الرغم من علمه أن زوجها كان يعارض الذهاب إلى المزار – فقد توقعت أسوأ العقوبات من زوجتها؛ لكن رد فعل عبد الجواد الوحيد على الحادث كان أنه أخبر أمينة بصوت هادئ: « وماذا قال الطبيب؟... هل ثمة خطر على الكسر؟ فالتفت رأسها صوبه بذهول... وأجل توقعت كل شيء إلا أن يجود بهذا القول اللطيف، ولولا رهبة الموقف لاستعادته لتتوكد من صحة على سمعت وغلبها التأثر فطفرت من عينيها دمعتان غزيرتان فشدت على شفتيها أن تفحم فى البكاء، ثم غمغمت فى ذل وانكسار: قال الطبيب أنه لا داعى للخوف مطلقا، نجاك الله من كل سوء يا سيدي» (المرجع نفسه: ٢١٦).

من أهم علامات الصراع الداخلي لأمينة التناقض في السلوك والمشاعر والرغبات الشخصية؛ لأن أحد احتياجاتها كشخص خاضع هو أنها تسعى باستمرار لجذب حب وعاطفة من حولها. تريد أن يحبها الجميع. لكن باطنياً، إنها لا تكن

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-10-12]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.1.2.7]
[DOI: 10.61186/san.4.31]

الحب للآخرين. هذه المواجهة والشعور المتضارب تخلق فيه صراعاً ذهنياً قوياً. من ناحية، فإنها تحب الآخرين بسبب حاجتها إلى محبتهم، ومن ناحية أخرى، لا تشعر كثيراً بالرضا عن المحبة للآخرين وتعتبرها نوعاً من الإكراه الداخلي. إن المغادرة الإجبارية لمكانة أمينة المهمة في المنزل – بعد طردها من قبل السيد أحمد عبد الجواد من المنزل بسبب ذهابها للمزار دون إذنه – منحها شعوراً مزدوجاً وجعلها مستاءة للغاية. من أجل الشعور بالحب والرحمة والعطف من قبل أفراد الأسرة الآخرين ولكي تكون حاضرة في المنزل، تمنت أمينة في قلبها ألا يتمكن أولادها من الاعتناء بالمنزل بشكل جيد. سألت نفسها قائلة: «فربما تساءلت ترى ألم يفقد البيت–أو أحد من أهله– بتخليها عنه شيئا من نظامه أو راحته؟ وأيهما يا ترى أحب إليها، أن يبقى كل شيء كما كان بفضل فتاتيها–غرس يديها– أم أن يختل شيء من توازنه يكون خليقا أن يذكر الجميع بالفراغ الذى خلفته وراءها؟» (المرجع نفسه: ٢٢٣).

٢–٤. الاستسلام

من السمات الرئيسة للشخصيات الخاضعة استسلامها للآخرين. من أجل جذب انتباه الآخرين ومحبتهم، تخضع تلك الشخصيات لمطالب من حولها وتستسلم لأوامرهم وتطيعهم. في رواية بين القصرين، أمينة امرأة لطيفة للغاية ومطيعة ومسالمة يمكنها بسهولة أن تتنازل عن حقوقها وتفقد إرادتها وحريتها مقابل إرادة الآخرين وتستسلم لهم تماماً (مفقوده، ٢٠٠٩: ٤) والغرض من هذا العمل ليس سوى لفت انتباه وجذب محبة من حولها وخاصة زوجها: «ووقفت متأهبة لتلبية أية إشارة» (محفوظ، ٢٠١٧: ٩). كشخصية خاضعة، تتمتع أمينة بسمات وخصائص تجعلها مطيعة وخاضعة للآخرين وتابعة لهم. إنها لا تحب أن تكون متفوقة على الآخرين بأي شكل من الأشكال، وبسبب خضوعها، تشعر دائماً بالدونية والعجز. كانت أمينة بطبيعتها متحمسة ومطيعة وخاضعة لزوجها وأولادها: «وما امتدت يد أحدهم إليها أو إلى أحد من أبنائها بسوء اللهم إلا ما هو بالمزاح والمداعبات أشبه، فلا وجه للشكوى، ولكن الحمد كل الحمد لله الذى بكلامه اطمأن قلبها وبرحمته استقامت حياتها. حتى ساعة الانتظار هذه، على ما تقطع عليها من لذيذ المنام وما تستأديها من خدمة كانت خليقة بأن تنتهى بزوال النهار، أحبتها من أعماق قلبها، فضلا عن أنها استحالت جزءًا لا يتجزأ من حياتها، ومازجت الكثير من ذكرياتها» (المرجع نفسه: ٩).

إن طاعة أمينة هذه تذهب إلى حد أن أحمد عبد الجواد يعتبرها ضعيفة بسبب موافقتها على طلب يد بنت الجيران لابنها فهمي: «سيذعن أراد أم لم يرد، ولكنى أريد أن أقول لك إنك أم ضعيفة لا يرجى منها خير» (المرجع نفسه: ١٥٠). ومن المشاهد التي تصور خضوع أمينة واستسلامها هي عندما طلب منها ابنها فهمي أن تطرح موضوع حبه لبنت الجيران على والده وتطلب يدها له: «هى التى لم تعرف حياله إلا الطاعة العمياء أصاب أم أخطأ، عدل أم ظلم» (المرجع نفسه: ١٤٣). هذا الخضوع لا يخفى على أحد، ويذهب إلى حد أن تقول عائشة ابنتها صراحة في حديث بينها وبين خديجة أختها: «نينة؟!.. نينة حمامة وديعة لا تدرى كيف تقول لا» (المرجع نفسه: ١٤٧). فيما يلي تحاول أمينة أن تطرح موضوع اهتمام

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-10-12]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.1.2.7]
[DOI: 10.61186/san.4.31]

فهمي ببنت الجيران على أحمد عبد الجواد بقلق وتوتر كبير، وتستمع خديجة وعائشة إلى الأم: «حتى سمعتا أخيرا الأم وهى تقول فى أدب بالغ ولهجة خاشعة: ـ سيدى، إذا أذنت لى حدثتك عن شأن رجانى فهمى أن أبلغك إياه» (المرجع نفسه: ١٤٩).

رد فعل أحمد عبد الجواد على اهتمام نجله ببنت الجيران وحبه لها ورد أمينة على رد الفعل هذا يظهر بوضوح شدة استسلام أمينة وطاعتها لدرجة الخوف: «وهنا علا صوت السيد وقد غلظت نبراته بالغضب والاستنكار: ـ يخطب؟!.. ماذا تقولين يا ولية؟.. هذا الغلام!.. ما شاء الله.. أعيدى على سمعى ما قلت.. فقالت الأم بصوت متهدج وقد تخيلتها خديجة وهى تنكمش فى ذعر: ـ ليس إلا أنه يتساءل، مجرد تساؤل يا سيدى والأمر لك» (المرجع نفسه: ١٥٠). من الواضح تماماً أن أمينة تقع في موقف دوني من خلال إبعاد سلوكها الطموح عن نفسها. في مقابل جميع أفراد الأسرة، خاصة زوجها، دائماً ما تكون في حالة خوف وقلق، لذا فهي تقضي الكثير من الوقت والجهد للتخلص من هذا الخوف والقلق، فهي دائماً كأنها في وضع الاتهام. في مكان آخر، عندما تنوي أن تخبر زوجها بقضية إعجاب صديق فهمي بعائشة، تتحدث معه بهدوء وخضوع: «وقد انتظرت حتى فرغ من احتساء قهوته ثم قالت بصوتها المهموس الناطق بالأدب والخضوع: سيدى.. حدثنى فهمى قال إن صديقا له رجاه أن يعرض عليك رغبته فى خطبة عائشة» (المرجع نفسه: ١٨٠).

تم تصوير خضوع أمينة بشكل جميل في ردود أفعالها اللفظية ولغة جسدها. حيث ينظر أحمد عبد الجواد إلى حقيقة أن عائلة صديق فهمي رأوا خديجة ثم تقدموا لخطبة عائشة على النحو التالي: «سألها منتهرا كأنما هى المسئولة عن هذه الغرابة: ـ أرسل قريباته فرأين خديجة، وإذا به يطلب عائشة!.. ما معنى هذا؟! فازدردت الأم ريقها الذى جف بين الأخذ والرد وتمتمت..» (المرجع نفسه: ١٨١). ثم تطأطئ رأسها أمام غضب أحمد عبد الجواد، معبرة عن طاعتها بلغة الجسد: «وحدج السيد إليها بنظر حاد حتى غضت الطرف استخذاء» (المرجع نفسه: ١٨٢). إن رد أمينة اللفظي والجسدي على السؤال، إلى جانب غضب زوجها من طلب يد عائشة، هو مجال آخر يكشف عن خضوعها واستسلامها: «ثم صاح بصوت عاصف: عرفنا كل شيء، ها هو ذا عريس يتقدم طالبا يد ابنتك فأسمعيني رأيك؟ شعرت بسؤاله يستدرجها إلى حفرة لا قرار لها فقالت بلا تردد وهي تبسط راحتيها فى تسليم: ـ رأيي رأيك يا سيدي ولا رأي لي غيره» (المرجع نفسه: ١٨٢).

الشيء الرئيسي الذي يجب ملاحظته حول خضوع أمينة، والذي يمكن فهمه من سلوكها وكلماتها خلال القصة، هو أنها، كشخصية خاضعة تماماً، لديها رغبة في السيطرة على الآخرين وخداعهم واستغلالهم وتقوم في معظم الأوقات بقمع حقدها ومعارضتها، وعلى عكس ما تظهره، في بعض الحالات -خاصة عند مواجهة زوجها- فهي لا تهتم بالآخرين. إن ما هو واضح هو أن الخضوع وتحقيق رغباتها هو عملية دفاعية مبنية على الخضوع من جانب أمينة للسيطرة على رغباتها المكبوتة. بعد حادثة ذهاب أمينة لمسجد رأس الحسين (ع) في غياب زوجها، تعرضت لحادث. عندما سمع السيد أحمد أن أمينة تركت المنزل، اعتبر أن أمينة انتهكت شرف العائلة وقرر طردها وتطليقها. تتنازل أمينة أيضاً عن حقها في مغادرة المنزل وتعترف بأنها ارتكبت خطأً كبيراً وتستحق أقصى العقوبات: «ولكن الأم لم تقصد باعتراضها إلا تواريا وراء أبيه حتى تجد مخرجا من المأزق

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-10-12]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.1.2.7]
[DOI: 10.61186/san.4.31]

الذى وجدت فيه نفسها» (المرجع نفسه: ١٧٧). يمكن تبرير خضوع أمينة وتحليله بهذه الطريقة بحيث تخشى، كشخصية خاضعة، من فقدان هذا الدعم الأساسي واستقلاليتها الداخلية؛ لذلك فهي تخشى باستمرار أن زوجها الذي يدعمها وهو داعمها الوحيد لن يدعمها بعد الآن، وهذا سيؤدي إلى تدمير حياتها. ولهذا السبب على وجه التحديد، توافق أمينة على أن تكون مطيعة تماماً لزوجها لتجنب فقدان دعمه وعاطفته (الطلاق).

تصرف أمينة تجاه السيد أحمد كان طاعة عمياء، سواء كان ما يقوله صواباً أو خطأ. سواءً كان حقاً أو باطلاً. كانت أمينة شخصية عصابية من النوع الخاضع الذي يحاول استعطاف الآخرين. إن محاولة جذب الاهتمام بالنسبة لهذه الشخصية العصابية أمر كبير لدرجة أنه يمكن اعتباره أحد أهم تكتيكاتها السلوكية للتخلص من قلقها. والسبب في استخدام أمينة لهذا التكتيك أكثر من التكتيكات الدفاعية الأخرى هو أنها ترى السيد أحمد عبد الجواد عنصراً خطيراً ومزعجاً من جهة، ومن جهة أخرى ترى نفسها على أنها مخلوق ضعيف لا حول له ولا قوة: «وقد خطر لها مرة فى العام الأول من معاشرته، أن تعلن نوعا من الاعتراض المؤدب على سهره المتواصل فما كان منه إلا أن أمسك بأذنها وقال لها بصوته الجهورى فى لهجة حازمة: أنا رجل، الآمر والناهي، لا أقبل على سلوكى أية ملاحظة، وما عليك إلا الطاعة، فحاذري أن تدفعيني إلى تأديبك» (المرجع نفسه: ٨).

لم تغادر أمينة المنزل منذ أن وطأت قدمها منزل السيد أحمد. لم تترك عالمها المحدود في المنزل إلا مرات قليلة لترى والدتها التي عاشت في خرنفوش: «وعند كل زيارة يصطحبها السيد فى حنطور لأنه لا يحتمل أن تقع عين على حرمه سواء وحدها أو بصحبته، لم تكن ساخطة ولا متذمرة، إنها أبعد ما تكون عن هذا» (المرجع نفسه: ٤٢). تشكلت تمردات أمينة الطفيفة داخلها فقط وتم إخمادها على الفور بالخوف والرعب. طالما كانت تحت الضغط، وعندما أرادت التمرد عليهم، اضطرت للاستسلام منذ البداية. تكيفت أمينة مع تناقضات وجود السيد أحمد عبد الجواد، وهذا مخالف لما يبدو. ولا بد من البحث عن السبب في ذلك في تلاشي إرادتها في إرادة السيد عبد الجواد، الأمر الذي لا يرجع إلى عجزها بل لقدرتها على التأقلم والتسامح (محمد سعيد، ١٩٩٩: ١٤٧).

٢-٥. تجنّب الخلاف

تحاول هذه الشخصيات تجنب الخلاف قدر المستطاع ولديها القدرة على تجنب الشجار، ويهدف سلوكها إلى عدم الدخول في شجار مع شخص ما. غالباً ما يكون هذا مصحوباً بالتضحية بالنفس من جانبها. هذا النوع من الشخصيات لطيف ورحيم وحنون تجاه الآخرين ويحاول الحفاظ على العلاقة مع الجميع. هؤلاء الأشخاص هم وسطاء قادرون بطبيعتهم (راس، ١٣٩٢: ٥٤). هذه الشخصيات عموماً لا تستطيع أن تفعل أي شيء لنفسها؛ لأنها تتجاهل نفسها وتكرس كل طاقاتها للآخرين. إنهم أناس محبون للمرح ومؤنسون ومحبون للطبيعة؛ لذلك، من خلال التواجد في الطبيعة، يحصلون على الطاقة من البيئة ويمكنهم نقل اهتمامهم بالزهور والنباتات والحيوانات جيداً (المرجع نفسه). تعتقد هوربي أن «الشخصيات الخاضعة تعمل

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-10-12]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.1.2.7]
[DOI: 10.61186/san.4.31]

بشكل أفضل بحضور الآخرين. إنها تكون أكثر رضاءً عندما تخدم الآخرين أكثر مما تخدم نفسها» (هوربي، ١٣٨١: ٢١٣).

في رواية بين القصرين، يكشف تطور الأحداث تدريجياً عن جوانب شخصية أمينة للقارئ، وفي كل سلوك أو كلمة منها، نجد معنى خاصاً يصور جانباً من تفكيرها أو أسلوبها، بحيث يتناسق مع الإطار الذي خصصه المؤلف لهذه المرأة (وادي، ١٩٩٤: ٢٨). في بداية القصة، يتخيل القارئ شخصية أمينة على أنها طيبة القلب للغاية ومتواضعة وخاضعة ومستعدة للخدمة وسلمية، ويظن أنها تقوم بكل تلك التصرفات بدون أي هدف أو رغبات شخصية؛ لكن خلال مجريات القصة، يدرك القارئ شخصية أمينة العصابية، ويصبح على دراية بالاستياء واللامبالاة والغيرة، لذلك فهو يواجه شخصية مزدوجة. من جهة، شخصية أمينة الضعيفة والبسيطة والخاضعة والعاجزة التي تخدم الآخرين دائماً أو تطيعهم وتخضع لهم، ومن جهة أخرى شخصيتها السيادية (السعداوي، ١٩٧٢: ١٢٥).

في جزء من القصة يتضح أن أمينة تعلم أن أحمد عبد الجواد يلتقي مع نساء أخريات في سهراته، وعلى الرغم من حزنها الشديد وعدم رضاها عن ذلك، إلا أنها لا تجرؤ على الاحتجاج، فتخدع نفسها معتبرة أن كل ذلك من الشائعات، من خلال ربط أفعال زوجها بسلوك كل الرجال ومصيرها، وتحاول أن تتأقلم مع هذه الظروف. فإن أمينة مراوغة للغاية لدرجة أنها حتى في الحالات التي تكون فيها أفضل بكثير من الآخرين، فإنها تظهر نفسها أقل شأناً من أجل إقامة علاقة قوية بينها وبين من حولها. **من أجل الحفاظ على السلام، تتماشى مع الآخرين كثيراً وتريد حل كل شيء بهدوء ودون نزاع. وفي التعامل مع قضايا الحياة، وخاصة سلوكيات عبد الجواد الخاصة والتي لا تطاق، تتصرف بصبر وثبات شديدين. في أجزاء كثيرة من الرواية، لتجنب الصراع مع عبد الجواد وأفراد الأسرة الآخرين، تنسجم معهم وتغمر نفسها في خدمة الآخرين:** «وكان الأب شيخًا من العلماء الذين فضلهم الله ـ لحفظهم القرآن ـ على العالمين. فلم يكن معقولا أن تعدل بعلمه علماً ولو لم تجهر برأيها إيثاراً للسلامة، ولهذا كثيرًا ما أساءت الظن ببعض ما يقال للأبناء فى المدارس ووجدت ثمة حيرة شديدة سواء فى تفسيره أو فى السماح بتلقينه للناشئين، بيد أنها لم تعثر باختلاف يذكر بين ما يقال للغلام فى المدرسة عن أمور الدين وبين ما لديها منها» (محفوظ، ٢٠١٧: ٧٤).

بعد مناقشة موضوع وقوع فهمي في الحب بين أمينة وأحمد عبد الجواد، تغادر أمينة الغرفة في مواجهة غضب زوجها الشديد ومن أجل تهدئة أجواء المنزل ومنع تصعيد الخلاف والتسوية، وهو تكتيك يستخدم دائماً في المواقف المتوترة: «رأت الست أمينة أن تغادر الحجرة كشأنها إذا ند عنها عفوا ما يثير غضبه فلا تعود إليها بعد ذلك إلا إذا دعاها، إذ علَّمتها التجربة أن مكثها بين يديه حال الغضب ثم سعيها إلى تسكينه برقيق الكلام لا يزيد النار إلا استعارا» (المرجع نفسه: ١٥٢). وفي حادثة مشابهة، عندما ترى أمينة رد فعل زوجها الحاد تحاول تجنب الفتنة وتهدئة الأمور. **وفقاً لنظرية هوربي، يحاول الأشخاص الخاضعون عدم الدخول في صراع، وطالما استطاعوا ولديهم الطاقة والصبر، فإن سلوكهم يقوم على عدم الدخول في قتال أو نزاع مع أي شخص. غالباً ما يكون هذا العمل مصحوباً بالتضحية بالنفس من جانبهم:** «فقالت المرأة فى عجلة أن يظن بها معارضة لرأيه: إنى أعلم رأيك يا سيدى، ولكن يجب أن أطلعك على كل شىء يدور بيننا» (المرجع نفسه:

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-10-12]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.1.2.7]
[DOI: 10.61186/san.4.31]

١٨٠).

بعد مغادرة أمينة للمنزل دون إذن وتعرضها لحادث سير، طردها أحمد عبد الجواد من المنزل بعد تعافيها. بعد فترة غفر زوجها ذنبها وعادت إلى المنزل دون أن يحضرها. رغم كل قسوة زوجها، تغفر أمينة كل شيء حفاظا على حياتها ومنع تصاعد الخلاف، وتتحمل كل المسؤولية وتعطي زوجها الحق: «فعفت عما سلف بل وحملت نفسها الذنب كله حتى رأت بعلها ـ بالرغم من أنه لم يعن بالذهاب إلى بيت أمها لمصالحتها ـ حقيقا بالاسترضاء» (المرجع نفسه: ٢٧٣). وكما هو معلوم فإن أمينة شخصية خاضعة، بالرغم من حقيقة أنها بسبب إساءات الآخرين وفظائعهم – خاصة سلوك زوجها وخياناته – يتولد لديها شعور قوي بالعناد والعداء، إلا في الأوقات النادرة والضعيفة جداً عندما تصاب بنوبات اضطراب نفسي، فلا تظهر عنادها بل تخفيه.

٢-٦. التضحية

تقع التضحية في عالم الحب الشامل؛ لكن هذا الحب بعيد كل البعد عن الملكية والفردية وهو قريب من عالم آخر غير نفسه وما وراءه. يتم اختيار هذا الحب بناءً على الإرادة والنية وحرية القرار، والحب الذي لا يخلق في الشخص الاكتئاب والحزن بل الديناميكية والحركة والتضحية ويقوي في نهاية المطاف دوافعه (حسين خانزاده وآخرون، ١٣٩٢: ٧١). التظاهر بالطيبة والمحبة للآخرين، والتسامح والتواضع والتضحية بالنفس هي السمات الرئيسة للشخصية الخاضعة. غالباً ما يكره هذا النوع بشدة أي نوع من الأنانية والطموح والقسوة والعنف واستخدام القوة والسلطة (هوربي، ١٣٦٣: ٤٥).

أمينة امرأة لها أفعال واضحة لا تفعلها إلا لإشباع ضعف شخصيتها، وتعرض أمينة للقارئ صورة تقليدية للمرأة بأفعالها ؛ المرأة التي أمضت حياتها كلها في خدمة أسرتها وهي مستميتة للقيام بذلك. **وفقاً لنظرية هوربي، الشخص الخاضع لديه الكثير من نكران الذات. إنها تحاول خدمة الآخرين دون انتظار – وخاصة عبد الجواد – وتحل مشاكل الحياة في مختلف المواقف بل وتضحي وتتنازل عن حقوقها من أجل حل مشاكل أفراد الأسرة. لذلك، تبدو أمينة هذه، في أجزاء كثيرة من القصة، شخصية ودودة وكريمة ولطيفة وتقدر الآخرين كثيراً**: «أن تستيقيظ فى منتصف الليل لتنتظر بعلها حين عودته من سهرته فتقوم على خدمته حتى ينام» (محفوظ، ٢٠١٧: ٥). ورغم علمها بما يجري في النوادي الليلية لزوجها وتعبها الشديد من الأعمال المنزلية فإن أمينة تحرم نفسها من النوم وتظل ساهرة حتى يعود أحمد عبد الجواد وهو جزء آخر لا يتجزأ من حياتها من أجل تجنب الفتنة والحفاظ على تماسك الأسرة: «حتى ساعة الانتظار هذه، على ما تقطع عليها من لذيذ المنام وما تستأديها من خدمة كانت خليقة بأن تنتهي بزوال النهار، أحبتها من أعماق قلبها، ففضلا عن أنها استحالت جزءا لا يتجزأ من حياتها، فإنها كانت ولم تزل الرمز الحى لحدبها على بعلها وتفانيها فى اسعاده، وإشعاره ليلة بعد أخرى بهذا التفانى وذاك الحدب.» (المرجع نفسه: ٩). وفي جزء آخر من القصة، ذكرت هذه الخاصية لأمينة على النحو التالي: «ومع أن السيد أحمد كان فى الدور الأعلى بمفرده إلا أن أمينة لم تدعه فى حاجة إلى إنسان» (المرجع نفسه: ٢٢).

كانت عادة أمينة إيقاظ زوجها في هذه الساعة من اليوم، وهي عادة طورتها منذ أن كانت في الرابعة عشرة من عمرها،

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-10-12]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.1.2.7]
[DOI: 10.61186/san.4.31]

ورافقتها حتى سن الكهولة: «وانتهت المرأة من ترتيب ملابسه فقعدت عند قدميه الممدودتين وراحت تخلع حذاءه وجوربيه.... وغادرت أمينة الحجرة فغابت دقائق ثم عادت بطست وإبريق فوضعت الطست عند قدمي الرجل ووقفت والإبريق فى يدها على أهبة الاستعداد، فاستوى السيد فى جلسته ومد لها يديه فصبت له الماء فغسل وجهه ومسح على رأسه وتمضمض طويلا، ثم تناول المنشفة من فوق مسند الكنبة ومضى يجفف رأسه ووجهه ويديه بينما حملت المرأة الطست وذهبت إلى الحمام» (المرجع نفسه: ١٣). أمينة، كشخصية خاضعة، ليست مهتمة جداً بسلوك أحمد عبد الجواد وهي غير سعيدة للغاية وتكره خياناته وقضائه لأوقات من الليل مع النساء الأخريات. لكنها تتظاهر بالسعادة، وفي الواقع، السبب الرئيسي لهذا التظاهر هو الحصول على حب ودعم زوجها (وهو أحد الاحتياجات الأساسية للشخصية الخاضعة)؛ لكن في الحقيقة، فإن حب أمينة لزوجها أحمد عبد الجواد هو حب قسري ناتج عن اضطرابات نفسية وداخلية لشخصية أمينة الخاضعة.

قامت بهذه الأعمال مع مهام أخرى كبيرة وصغيرة في المنزل، ولم يكن يغمض لها جفن حتى ينام زوجها، ولم تكن تتحدث حتى يسمح لها زوجها (مفقوده، ٢٠٠٩: ١٢). في الصباح، تسعى مثلاً إلى خدمة زوجها بإفراط. على سبيل المثال، في الصباح الباكر وقبل استيقاظ السيد أحمد، كانت تستيقظ لإعداد وجبة الإفطار له ولأفراد أسرتها الآخرين: .«وجاءت الأم حاملة صينية الطعام الكبيرة فوضعتها فوق السماط وتقهقرت إلى جدار الحجرة على كثب من خوان وضعت عليه قلة ووقفت متأهبة لتلبية أية اشارة» (المرجع نفسه: ٢٥). وأخيراً، بعد أن يتناول السيد أحمد والأولاد الفطور، تحضر لهم ملابسهم للخروج من المنزل. تقضي أمينة كل يومها وكل حياتها في خدمة زوجها وأولادها بهذه الطريقة.

٢-٧. انعدام الثقة بالنفس

من السمات الرئيسة للشخصية الخاضعة ضعف الإحساس بالثقة بالنفس أمام الآخرين وفي مواجهة مختلف القضايا. الشخص الخاضع لا يتمتع بالثقة بالنفس، وإذا وقع شخص ما في حبه بعمق، فإنه يشعر وكأنه شخص حقيقي له مكانة خاصة بين أبناء المجتمع. فتعتمد ثقته على موافقة الآخرين وتأييدهم له. فترتفع ثقته بالنفس وتنخفض مع مدح الآخرين للشخص وانتقادهم له (هوربي، ١٣٨١: ١٣).

ومن أبرز ملامح أمينة في قصة بين القصرين؛ انخفاض ثقتها بنفسها وفي بعض الحالات انعدامها. طوال القصة، كانت ترى الناس أفضل من نفسها وأكثر قيمة منها؛ ويزداد هذا الشعور بعدم الثقة بالنفس، خاصة في وجود الديكتاتوريين مثل السيد أحمد: «وعادت إلى الحجرة فأغلقت الباب وسحبت من تحت السرير شلتة فوضعها أمام الكنبة وتربعت عليها إذ لم تكن ترى لنفسها الحق فى أن تجلس إلى جانبه تأدبا، ومضى الوقت وهي ملازمة الصمت حتى يدعوها إلى الكلام فتتكلم» (محفوظ، ٢٠١٧: ١٤). حتى أن أمينة تخضع لمطالب أولادها. عندما تحدث الأولاد معها عن ذهابها إلى مزار الحسين، ورغم خوفها الشديد من ذلك، فقد قبلت طلبهم وواجهت مشكلة كبيرة. **هذه السمة المتأصلة في أمينة تنبع من افتقارها الشديد إلى الثقة بالنفس، والتي يجب البحث عن جذورها في سلوك زوجها الاستبدادي، فضلاً عن ظروفها الأسرية**

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-10-12]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.1.2.7]
[DOI: 10.61186/san.4.31]

والاجتماعية. وهذا ما يجعلها شخصية ضعيفة، وهذا الافتقار إلى الثقة بالنفس يصل إلى درجة أنه ليس لديها القدرة على اتخاذ القرارات حتى أمام رغبات أطفالها، وهم الذين يقررون ما هو جيد بالنسبة لها. ومع ذلك، لا تزال خائفة من تحقيق رغبتها الداخلية (الذهاب إلى مزار الحسين) ولا يمكنها اتخاذ قرار حازم بالذهاب: «والله لو كنت مكانك لمضيت من توى إلى سيدنا الحسين ... سيدنا الحسين ألا تسمعين. أمينة: زيارة الحسين منية قلبى وحياتى... ولكن ...أبوك؟ فهمى: ألقى نظرة على الدنيا، لا عليك من هذا فانى أخاف أن تنسى المشي من طول لزومك للبيت» (المرجع نفسه: ١٩٢).

إن تردد أمينة وتوترها في مواجهة الخروج من المنزل والذهاب إلى المزار دون إذن زوجها يعود إلى شدة خوفها وتدني ثقتها بنفسها تجاه أحمد عبد الجواد، لدرجة أنها لا تستطيع أن تقرر، فلا تذهب إلا بإصرار من أولادها وهي تشعر بشعور سيء: «والتفت الست أمينة فى الملاءة وأسدلت البرقع الأسود على وجهها، ثم نظرت فى المرآة فلم تتمالك من أن تضحك طويلا حتى اهتز جذعها... ركبها شعور الرهبة الذى يلازم المواقف الفاصلة، فرفعت عينيها إلى فهمى وتساءلت: ما رأيكم، هل أذهب حقا؟ فصاح بها ياسين: توكلي على الله.» (المرجع نفسه: ١٩٤).

في وقت مبكر من القصة، عندما نشب شجار بين بناته؛ عائشة وخديجة، الشيء الوحيد الذي تفعله أمينة كأم للأسرة هو التوسل واستخدام الكلمات اللطيفة ولا توجد طرق أكثر جدية، وهو أمر يحدث في كل القصة بسبب تردد أمينة وضعفها. **يظهر افتقار أمينة للثقة بالنفس أنها لا تؤمن كثيراً بقدراتها وبما تتقنه، وهي تتجنب فعل الأشياء التي تهتم بها، وفي بعض الأحيان يكون لديها نظرة سلبية لفعل هذه الأشياء:** «لأنها صادرة عن طبع لا يطيق سواها، أما ما تقتضيه التربية أحيانا من الحزم فشيء لم تعرفه، ربما تمنته دون أن تقدر عليه. وربما حاولت تجربته فغلبها التأثر والضعف، وكأنها لا تحتمل أن يقوم بينها وبين أبنائها غير أسباب المودة والحب» (المرجع نفسه: ٣٩).

تميل أمينة إلى إلقاء اللوم على نفسها بسبب تدني احترامها لذاتها وانعدام ثقتها بنفسها. إنها غير راضية عن هذا الوضع، لكنها لا تستطيع تغييره أيضاً. إنها على وشك انفجار متمرد. لكن حتماً، من أجل التستر على ميولها ورغباتها وقمعها، فإنها تلجأ باستمرار إلى السلوكيات الخاضعة، وتخفي هذا العصيان والتمرد خلف وجه يملؤه الهدوء. في الواقع، هذا السلوك هو ملجأ يحميها من شر ديكتاتور مثل السيد أحمد، وإذا أرادت أن تنحرف عن هذا السلوك إلى رغباتها الخاصة، فسوف تعاني من أبشع عقاب من زوجها. في غضون ٢٥ عاماً كانت قد أخمدت البركان في نفسها وكانت تنتظر انفجاره، وأشعلت هذه الفرصة بخروج زوجها من القاهرة وتشجيع ياسين الذي ذكر اسم الإمام الحسين (ع) وكان له ولاء خاص تجاهه (سرور، ٢٠٠٧: ٢٤٠). أمينة تغادر المنزل وتتعرض لحادث أثناء عبورها تقاطع شارع الغورية. في هذا الوقت، اجتمع الجميع، وهي « فتخايلت لعينيها فوق هذا الجمع صورة السيد وكأنها تتفرس فى وجهها بعينين باردتين متحجرتين منذرتين بما لاتطيق تصوره من الشر.» (المرجع نفسه: ٢٠١).

بعد عودة السيد أحمد من الرحلة وسماع قصة مغادرة أمينة للمنزل دون إذن وحادث السيارة في طريق العودة، تنتظر المرأة التوبيخ والإذلال من زوجها. «طالما توقعت فى أشد أوقات محنتها –وهى تنتظر عودته من رحلة بور سعيد– ألوانا من

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-10-12]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.1.2.7]
[DOI: 10.61186/san.4.31]

المخاوف، كأن يصيب عليها غضبه أو يصمها بزعيقه وسبابه» (المرجع نفسه: ٢٢٧).

بعد إبلاغ أحمد عبد الجواد بحادثة مغادرة المنزل دون إذن، فإن شعور أمينة بالتقصير تجاه زوجها، إلى جانب خوفها الشديد من رد فعل زوجها وتنازلها عن أي حق لنفسها، تظهر عدم ثقتها بنفسها: «لقد أخطأت خطأ كبيراً يا سيدى وجوزيت عليه بما أستحق.... فى وجهه أثر مما يعتلج فى صدره على حين نكست هى رأسها فى تخشع بحال من ينتظر النطق بالحكم، وطال الصمت، واشتد، وشاعت فى جوه المقبض نذر الخوف والوعيد، وتحيرت من أمره لا تدرى عن أى قضاء يتمخض ولا إلى أى مصير يقذف بها» (المرجع نفسه: ٢١٦).

لم يعبر السيد أحمد عن غضبه في بداية سماعه نبأ مغادرتها دون إذن وينتظر حتى تتعافى زوجته تماماً ؛ لكن أخيراً وبعد فترة يصل يوم عذاب أمينة ويسألها السيد أحمد عن سبب خروجها من المنزل دون إذن وحوكمت أمينة في موقع المتهمة وأصدر الحكم بحقها من قبل أحمد عبد الجواد وهو الطرد من المنزل. ولم يكن رد أمينة على هذا الحكم سوى مجرد الاعتذار والتوقف عن الكلام وقبول مغادرة المنزل دون أي اعتراض. **هذا على الرغم من حقيقة أن الشخص العادي في مواجهة مثل هذا الموقف (حادث، إعاقة جسدية واستشفاء) تكون لديه ثقة أكبر بالنفس ضد شماتات الطرف الآخر، وبالتأكيد، بدلاً من الاعتذار والتعبير عن الأسف، فإن الثقة بالنفس العالية تتطلب موقف أكثر قوة لأن أمينة لم تفعل أي شيء خارج عن المألوف في الذهاب إلى مزار الحسين، ولم يكن لها دور في الحادث. لذلك لا يجب أن يشمت بها أحد، وإذا تقرر ذلك، فيجب أن تتعامل مع عبد الجواد بثقة عالية جداً بالنفس ونبرة قوية**: «كيف اقترفت هذا الخطأ الكبير.... فقالت بصوت متهدج وشت نبراته بالرجفة التى ملكت جسمها: أخطأت ياسيدى وعندك العفو... فهز رأسه فى شىء من الحدة كأنما يقول: لا فائدة ترجى من الجدل، ثم رفع إليها عينيه متهجما ساخطا وقال بلهجة لا تقبل المراجعة: ليس عندى إلا كلمة واحدة: غادرى بيتى بلا توان...» (المرجع نفسه: ٢٢٧).

النتيجة

بعد فحص الأبعاد المختلفة لشخصية أمينة الخاضعة في رواية بين القصرين لنجيب محفوظ والإجابة عن أسئلة البحث يمكن ذكر النتائج التالية:

على مستوى تكرار استخدام سمة نوع الشخصية الخاضعة في شخصية أمينة، يمكن القول إن معظم هذه السمات تقريباً تتجسد في شخصيتها، والتي بدورها تشمل نسبة الظهور في شخصية أمينة وهي عبارة عن: الاستسلام والطاعة، تدني الثقة بالنفس أو حتى انعدام الثقة بالنفس أمام الآخرين ولا سيما الشخصيات المهيمنة، وقمع الرغبات والمشاعر، والشعور بالاعتماد على الآخرين، وتجنب الاختلافات، والتضحية بالنفس، والحاجة إلى انتباه الآخرين وتأييدهم. في غضون ذلك، فإن الخضوع لإرادة الآخرين هو أكثر سمات الشخصية الخاضعة وضوحاً وأهمية، وهي سمة لها علاقة مباشرة ووثيقة بسمات بارزة أخرى من سمات تلك الشخصية، ألا وهي تدني الثقة بالنفس، أو عدم الثقة بالنفس، وهاتان السمتان هما السمتان الرئيستان لشخصية

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-10-12]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.1.2.7]
[DOI: 10.61186/san.4.31]

أمينة وبينهما علاقة سببية.

هناك عدة عوامل يمكن أن تُعزى إلى ميل أمينة نحو نوع الشخصية الخاضعة وهي من الدوافع الرئيسة التي أدّت نجيب محفوظ إلى خلق شخصية الخاضعة أمينة في «بين القصرين». أما العامل الأول وربما الرئيسي فهو سيطرة الجو الأبوي على الظروف الاجتماعية والعائلية لفترة أحداث الرواية (تقريباً منتصف القرن العشرين)؛ سياق تقليدي يقود معظم النساء إلى أن يكنّ منفعلات، وخاضعات، ومضحيات، بحيث يقمعن الرغبات ويخضعن بشكل كامل للزوج. العامل الثاني هو وجود الشخصية المهيمنة للسيد أحمد عبد الجواد كزوج لأمينة والنوع الرئيسي المضاد لشخصيتها. من الطبيعي تماماً أن المرأة التي تعيش في الظروف الاجتماعية التقليدية في مصر منذ حوالي ٧٠ عاماً، عندما تواجه زوجاً متغطرساً ومهيمناً للغاية وقمعياً، ليس لديها خيار سوى قبول تلك الظروف لتصبح في النهاية شخصية خاضعة.

المصادر

- امامی، نصرالله (١٣٧٧ش). *مبانی و روش‌های نقد ادبی*. (چ.١). تهران: دیبا.
- الجابر، عبدالحميد (١٩٨٦م)، *نظريات الشخصية: البناء، الديناميات، النمو، طرق البحث*. (ط.١). القاهرة، دارالنهضة العربية.
- جومیية، جاك (١٩٥٩م). *ثلاثية نجيب محفوظ*. ترجمة: نظمی لوقا. (ط.٢). قاهرة: دارالمصر.
- حسين خانزاده، عباسعلی و همکاران (١٣٩٢ش). «بررسی راهکارهای حفظ، تقویت و نهادینه‌کردن روحیه‌ی ایثارگری». دانشگاه جامع امام حسین: *روان‌شناسی نظامی*. دوره٤. شماره١. صص ٦٧-٨٤.
- راس، آلن (١٣٩٢ش). *روان‌شناسی شخصیت*. ترجمه: سیاوش جمال‌فر. (چ.٢). تهران: روان.
- سرور، نجيب (٢٠٠٧م). *رحلة في ثلاثية نجيب محفوظ*. (ط.١). القاهرة: دار الشروق.
- سعاد، حماد (٢٠٠٨م). «*دلالة المكان في ثلاثية نجيب محفوظ*». رسالة ماجستير. جامعة الجزائر. الجزائر.
- السعداوی، نوال (١٩٧٢م)، *المرأة والجنس*. (ط.٢). بيروت: المؤسسة العربية.
- سیاسی، علی اکبر (١٣٧٤ش). *نظریه های شخصیت*. (چ.١). تهران: دانشگاه تهران.
- شولتز، دوان و آلن سیدنی (١٣٨٣ش). *نظریه‌های شخصیت*. ترجمة: یحیی سیدمحمدی. (چ.٢). تهران: هما.
- صوفی، عبدالله (١٩٧٦م). *حواء و أربعه عمالقه*. ا(ط.١). لقاهرة: الهيئه المصرية العامة.
- عاقل، فاخر (١٩٦٨م). *مدارس علم النفس*. (ط.١). بيروت: دار العلم.
- عوض، لويس (١٩٦٣م). *دراسات في النقد و الأدب*. (ط.٢). القاهرة: أنجلو.
- محفوظ، نجيب (٢٠١٧م). *بين القصرين*. (ط.١٠). القاهرة: دار الشروق.
- محمد سعيد، فاطمه الزهراء (١٣٧٨ش). *سمبولیسم در آثار نجیب محفوظ*. ترجمة: نجمه رجائي. (چ.١). مشهد:

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-10-12]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.1.2.7]
[DOI: 10.61186/san.4.31]

دانشگاه فردوسی.

- مرتاض، عبد الملك (٢٠٠٧م). *في نظرية النقد*. (ط.١). القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
- مفقودة، صالح (٢٠٠٩م). «صورة الأم أمينة في ثلاثية نجيب محفوظ الروائية: بين القصرين، قصر الشوق، السكرية». جامعة محمد خيضر: *المخبر*. السنة٣. العدد٥. صص ١-١٤.
- نورسيدة، علي أكبر (٢٠٢٠م). «بنية الشخصية في رواية ليس في رصيف الأزهار من يجيب لمالك حدّداد». جامعة خوارزمي: *دراسات في السردانية العربية*. السنة١. العدد١. صص ١٥٦-١٨٥.
- وادى، طه (١٩٩٤م). *صورة المرأة في الرواية المعاصرة*. (ط.٤). بيروت: دار المعارف.
- هورناى، كارن (١٣٦٣ش)، *تضادهای درونی ما*. ترجمة: محمد جعفر مصفا. (چ.١). تهران: بهجت.
- هورناى، كارن (١٣٦٩ش). *عصبانی‌های عصر ما*. ترجمة: ابراهيم خواجه نورى. (چ.١). تهران: شرق .
- هورناى، كارن (١٣٨١ش)، *روانشناسی زنان*. ترجمة: سهيل سميعى. (چ.١). تهران: ققنوس.
- هورناى، كارن (١٣٩١ش). *عصبيت و رشد آدمى*. ترجمة: محمدجعفر مصفا. (چ.١). تهران: بهجت.
- الهيتى، مصطفى عبدالسلام (١٩٨٥م). *القلق: دراسات فى الأمراض النفسية الشائعة*. (ط.٢). بغداد: مكتبة النهضة.

References

- Al-Hiti, Mustafa Abdussalam (1985). *Stress and Worry: Researches on Common Mental Diseases*. 2nd ed. Baghdad: Nahdat Library Publications. [in Arabic]
- Al-Jaber, Abdul Hamid (1986). *Theories of Personality*. Cairo: Arabic Movement Publications. [In Arabic]
- Al-Saadawi, Nawal (1972). *Women and Gender*. 2nd ed. Beirut: The Arab Institute for Studies and Publishing. [In Arabic]
- Aqil, Fakhir (1968). *Schools of Psychology*. 1st ed. Beirut: Dar Al-ilm. [In Arabic]
- Awad, Lewis (1963). *Studies on criticism and literature*. 2nd ed. Cairo: Angelo Publications. [In Arabic]
- Hornay, Karen (1381). *Psychology of Women*. Translated by Sohail Samii.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-10-12]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.1.2.7]
[DOI: 10.61186/san.4.31]

Tehran: Qoqnus. [In Persian]

- Hornay, Karen (1984). *our internal contradictions*. Translated by Mohammad Jafar Mosaffa. first edition. Tehran: Behjat. [In Persian]
- Hornay, Karen (1990). *The angry people of our time*. Translated by Ebrahim Khaje Nouri. Tehran: Sharq. [In Persian]
- Hornay, Karen (2013). *Nervousness and human growth*. Translated by Mohammad Jaafar Mosaffa. Tehran: Behjat. [In Persian]
- Hossein Khanzadeh, Abbas Ali & Others (2012). " The investigation of strategies to preserve, strengthen and institutionalize the spirit of self-sacrifice". *Journal of military Psychology*. 4 (1). pp. 67-84. [In Persian]
- Imami, Nasrullah (1998). *Basics of literary criticism methods*. First Edition. Tehran: Diba. [In Persian].
- Jumiia, Jac (1959). *The Cairo Trilogy by Naguib Mahfouz*. Translated by Nazmi Luqa. Second edition. Cairo: Egypt Publications. [In Arabic]
- Mafqudah, Salih (2009). "The image of Amina's mother in The Cairo Trilogy by Naguib Mahfouz". *Al-Makhbar Magazine*. 3 (5). pp. 1-14. [In Arabic]
- Mahfouz, Naguib (2017). *Palace Walk (Bin al-Qasserin)*. The tenth edition. Cairo: Dar Al- Shoruq. [In Arabic]
- Mohammad Saeed, Fatemeh Al-Zahra (1999). *Symbolism in the literary works of Naguib Mahfouz*. Translated by Najmeh Rajaei. Mashhad: Ferdowsi University. [In Persian]
- Mortaz, Abdulmalik (2007). *About the Theory of Literature*. (1nd ed.) Cairo: High Council of Culture Publications. [In Arabic]
- Noresideh, A (2020). The Structure of Characterization in Malik Haddad's The Flower Quay No Longer Answers. *Studies in Arabic Narratology*, 1 (1), pp.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-10-12]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.1.2.7]
[DOI: 10.61186/san.4.31]

156-185. [In Arabic]

- Ross, Alan (2012). *Personality Psychology*. Translated by Siavash Jamalfar. 2nd ed. Tehran: Ravan. [In Persian]
- Sarwar, Najib (2007). *Review of The Cairo Trilogy by Naguib Mahfouz*. Cairo: Dar Al- Shoruq. [In Arabic]
- Shultz, Duane & Alan Sidney (2013). *Personality Theories*. Translated by Yahya Seyed Mohammadi. 2nd ed. Tehran: Homa. [In Persian]
- Siasi, Ali Akbar (1995). *Personality Theories*. Tehran: University of Tehran. [In Persian]
- Soaad, Hammad (2008). *The concept of place in Naguib Mahfouz's trilogy*. master's thesis. *University of Algiers*. [In Arabic]
- Sufi, Abdullah (1976). *Eve and the Four Angels*. Cairo: Public Association of Egypt Publications.
- Vadi, Taha (1994). *The image of a woman in a contemporary novel*. Fourth edition. Beirut: Dar Al-Maarif. [In Arabic]

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-10-12]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.1.2.7]

[DOI: 10.61186/san.4.31]

مطالعات روایت‌شناسی عربی
شاپا چاپی: ۷۷۴۰-۲۶۷۶ شاپا الکترونیک:۰۱۷۹-۲۷۱۷

پاییز و زمستان ۱۴۰۱، دوره۴، شماره۷، صص. ۵۲-۳۱
دانشکده ادبیات وعلوم انسانی دانشگاه خوارزمی و انجمن ایرانی زبان وادبیات عربی

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-10-12]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.1.2.7]
[DOI: 10.61186/san.4.31]

پذیرش: ۴۰۱/۱۲/۸
وصول: ۴۰۱/۸/۹

تحلیل روان‌شناختی شخصیت مهرطلب در رمان بین القصرین: مطالعۀ موردی شخصیت «أمینه»: براساس نظریۀ کارن هورنای*

زهره داوری[۱]، علی اصغر حبیبی[۲*]، عبدالباسط عرب یوسف آبادی[۳]

چکیده

امروزه نقد روان‌شناختی از جمله رویکردهای مهم نقد ادبی به شمار می‌آید. کارن هورنای از جمله شاگردان فروید بود که با وجود آن‌که از وی تأثیر پذیرفته بود؛ اما برخی از نظریات او را مورد نقد قرار داد. هورنای در نظریۀ «تضاد اساسی» خود چنین بیان نمود که بیماری‌های روانی حاصل روابط خشن و ناهنجار افراد با کودک است؛ لذا بر اساس نظریۀ هورنای، دوران کودکی تأثیرگذارترین عامل در بروز تیپ‌های شخصیتی (مهر طلب، برتری‌طلب، عزلت‌طلب) افراد است که این نظریه بعدها مبنای تحلیل برخی از آثار ادبی قرار گرفت. نجیب محفوظ که از جمله مطرح‌ترین نویسندگان جهان عرب به شمار می‌آید، از خود رمان‌هایی بر جای نهاد، که شخصیت‌های بسیاری از این رمان‌ها به خاطر کشمکش درونی با الگوی هورنای منطبق هستند. در این پژوهش با تکیه بر روش توصیفی- تحلیلی، تلاش می‌شود تا ابعاد مختلف روانی یکی از دو شخصیت اصلی رمان خانوادگی و اجتماعی «بین القصرین» (مادر خانواده؛ امینه که تیپ مهرطلب است) مورد بررسی قرار گیرد. نتایج پژوهش حاکی از آن است که امینه نمونۀ بارز تیپ شخصیتی مهرطلب است. از میان ویژگی‌های تیپ مهرطلب، به ترتیب تسلیم‌پذیری و پایین بودن و یا عدم اعتماد به نفس که به‌نوعی رابطۀ علت و معلولی میان آن‌ها برقرار است، بیشترین نمود را در شخصیت امینه دارند.

کلمات کلیدی: روایت‌شناسی عربی، تیپ‌شناسی شخصیت، کارن هورنای، شخصیت مهرطلب، تسلیم‌پذیری، نجیب محفوظ، بین القصرین.

استناد: داوری، زهره و حبیبی، علی‌اصغر و عرب یوسف‌آبادی، عبدالباسط (۱۴۰۱). تحلیل روانشناختی شخصیت مهرطلب در رمان بین القصرین: مطالعۀ موردی شخصیت أمینه: براساس نظریه کارن هورنای. مطالعات روایت‌شناسی عربی. ۲ (۴). ۱۱۱-۱۳۹.
مطالعات روایت‌شناسی عربی، بهار و تابستان ۱۴۰۰، دورۀ۲، شمارۀ۴، صص ۸۷-۱۱۰.

۱. کارشناسی ارشد زبان وادبیات عربی. دانشگاه زابل. زابل. ایران؛ Davari_zohre94@yahoo.com
۲. نویسندۀ مسؤول: دانشیار گروه زبان وادبیات عربی. دانشگاه زابل. زابل. ایران؛ ali_habibi@uoz.ac.ir
۳. استادیار گروه زبان وادبیات عربی. دانشگاه زابل. زابل؛ arabighalam@uoz.ac.ir

* این مقاله با حمایت مالی معاونت پژوهشی دانشگاه زابل به شماره گرنت UOZ-GR0941 انجام شده است.

ناشر: دانشگاه خوارزمی با همکاری انجمن ایرانی زبان وادبیات عربی
حق مولف© نویسندگان